قال بعض العارفين من المحققين ينبغي للعبد ان يكون ما بينه وبين ربه معرفة خاصة بقلبه والمعرفة الخاصة التي تكون في القلب وهي ان لا يدع في قلبه حاجة تقع لغير مولاه وان لا يغفل عن ذكره بقلبه ولا يانس بسواه فيانس به في خلوته ويجد حلاوة ذكره ولذة مناجاته وملازمة الادب معه في جميع حركاته وسكناته فان العبد لا يزال يقع في هموم وغموم وكرب وشدايد ومحن في الدنيا والاخرة فاذا كان بينه وبين ربه هذه المعرفة الخاصة كفاه مولاه همومه جميع ذلك ونجاه من كل هول وانعم عليه بكل طول وهذه معرفة العارفين بالله والعلماء به

قال حكيم كل عابد لابد له من معبود وكل محب لابد له من محبوب ومحبوب القلب ومعبوده هو ما جذب القلب اليه فاقبل بكليته عليه واعرض عما سواه فان وجده كان فرحا مسرورا وان فقده كان محزونا محسورا

وهذا ما اخبر به نبينا الصادق الامين الذي لا ينطق عن الهوى محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول حب الدنيا وحب الله سبحانه لا يجتمعان في قلب ابدا وقال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا اعظم الشقاق واشد فتنة وبلاء وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بترك الدنيا والزهد فيها فانها تفسد عقولكم وتحبط اعمالكم وتبعدكم عن ربكم

وعنه صلى الله عليه انه قال من كانت الدنيا همه شتت الله امره وجعل فقره بين عينيه وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من تشعبت همومه في طلب الدنيا لم يبالي الله في اي اوديتها هلك

تنبيه قال بعض العارفين من المحققين الناس ياكلون ارزاقهم ثم يفترقون في الاكل فمنهم من ياكله بذل ومهانة ومنهم من ياكله بتعب وكد ومشقة ومنهم من ياكله بانتظار وشغل قلب ومنهم من ياكله بلا تعب ولا ذل ولا مهانة ولا انتظار ولا شغل قلب فالذين ياكلون ارزاقهم بذل ومهانة هم الذين يسالون الناس ويشهدون ارزاقهم بايدي الخلق والذين ياكلون بتعب وكد ومشقة فالصناع والذين ياكلون ارزاقهم بانتظار وشغل قلب وهم التجار واما الذين ياكلون ارزاقهم بلا تعب ولا كد ولا مشقة ولا ذل ولا مهانة ولا انتظار ولا سؤال احد ولا شغل قلب وهم السادة الصوفية وهم اهل الشريعة والطريقة والحقيقة فياخذونه ارزاقهم من فيض فضل مولاهم وجوده واحسانه مع عدم شهودهم والتفاتاتهم وركونهم الى الاسباب والمسببات والخلق والوسايط والوقوف معهم وفراغ قلوبهم من الجميع

تنبيه العبد يعتقد ان الله يرزقه قد لا [illegible] ولا يكون عنده شك في اتيان رزقه ولكن يكون شكه وهمه [illegible] ذلك [illegible] وذلك عيب [illegible] العبد يعلم ان الله تعالى فعلى المومن [illegible] ذلك

فعلى المومن ان يعلم ويتحقق من غير شك ولا ريب بان تشوفه وتعوقه ونظره الى الخلق والاسباب والمسببات والوسايط امر وهمي باطل ينقاد اليه ويحوم حوله كل ذي عقل خسيس وايمان ويقين ضعيف لا نورانيتهما وهو نوع من الكبايت والرذايل والانحطاط الى حضيض اعظم المهلكات والسموم القاتلات

افلا يتدبر هذا الاحمق الجاهل الغبي الغافل قوله عليه الصلاة والسلام من اوى الى الله اواه وعنه صلى الله عليه وسلم عجبا للمتوكل على الله سبحانه ما كفاه وما اغناه وما اروحه

فمن ترك تدبيره لتدبير مولاه واختياره لاختيار مولاه ومراده لمراد مولاه

كفاه

السموات لو عبدت الله [illegible] كان اويس القرني سيد التابعين رحمه الله يقول [illegible] عبادة [illegible] والارض [illegible] الله تعالى [illegible] القايل قيل له كيف [illegible] قال [illegible] من امر [illegible] وترك [illegible] فارغا قلبك لعبادته

كفاه الله تعلقات الامال ويفرغه من جميع الاشتغال ويكفيه السوء والضلال ويرضيه ويقر عينه بما يقيمه فيه من الاعمال ويورده عليه من الاحوال وعنده والله سعادة عظيمة واكبر منة من الله تعالى على عباده واكثر الناس عن ذلك معرضون غافلون فرحم الله

ايا لك ترجو ما سعيك المولى وتامله — وكن عنك وعن الاغيار يا صاح مهجا
الى متى وانت يا احمق في ليل العمى — وما الليل موجود اذا الصبح اشرقا

كان الشبلي رحمه الله تعالى يقول ليس يخطر الكون ببال من عرف المكون منه مشتغلا بمعالاه ولم يبقي فيه وسع لغيره لم يكله الله الى نفسه ولا الى غيره طرفة عين ما كلف الله نفسا فيه ما اتسعت وليس فيها لغير الله متسع

قال بعض السادة الطمع في المخلوقين شك برب العالمين فلو اغتسل الطامع في الخلق بسبعة ابحر ما طهره الا الاياس مما في ايدي الناس

قال بعض المحققين المراد من خلق الخلق وخلق الدنيا وانزال الكتب السماوية وارسال الرسل فالمقصود من ذلك ان تستعين بها الخلق على معرفة الله تعالى والتجلد والانس به والوصول الى جنابه المقدس والتجافي عن الدنيا لان التشاغل باللهو واللغو والغفلة عن الله والدار الاخرة من اخلاق الكفار والمنافقين ليست من صفات المومنين العارفين بالله والعلماء به العارفين بعظمة ربهم بينه

فتنة

فريق

قال بعض السادة قوم اقامهم الحق تعالى لخدمته وطاعته حتى صلحوا للجنة وهم الصالحون والزاهدون والعابدون وقوم اختصهم لمحبته والقرب من جنابه والدخول لحضرته وهم العلماء بالله والعارفون وقوم لم يرضاهم لخدمته ولا الى طاعته ولا لمحبته ومعرفته والقرب من جنابه فازالهم وجعلهم عبيد الدنيا تعس عبد الدنيا تعس عبد الدرهم والدينار تعس عبد الخميصة

قال بعض العارفين النفس مجبولة على حب الدنيا مفتونة بزهرتها متعشقة لقذاراتها ودناتها فمن كانت نفسه عنده عزيزة واوامرها ونواهيها عنده نافذة مقبولة مطاعة فهو اسرع هلاك هذا الاحمق الجاهل الغبي الغافل وما اعكسه وما اتعسه وما اخسره وما اوخم عاقبته لان الحق تعالى يبغض النفس فكلما ازداد العبد منها حبا وقربا فيزداد من ربه بعدا ومقتا وكلما ازداد من ربه حبا وقربا ازداد من نفسه بعدا ومقتا

كان صلى الله عليه وسلم يقول اعوذ بك من علم لا ينفع سئل الجنيد رحمه الله تعالى عن العلم النافع والمعرفة بالله فقال العلم النافع ما دلك على الله وبعدك عن نفسك والمعرفة بالله ما اقتطعك عنك وعن غيرك واوصلك بالله

فالعاقل الكامل العالم العامل العارف الفاضل من كانت همته متعلقة بالله فقد مصروف النظر عما سواه من تفرقت همته عن المخلوقين اسقط الناس ونفسه من عينه